فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب
العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة أرأيتم اخبروني
ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم
فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف
نصرف نبين الآيات الدالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة
ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك
الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر
بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن
الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا
اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملا
الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر
والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر به خوف بالـ
بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره
ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا
وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله
باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغد
بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض
الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم
ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من
زائدة من شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء
فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا

ابتلينا

ابتلينا بعضهم ببعض الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه
بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين أهؤلاء
الفقراء منّ الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما
سبقونا اليه قال تعالى أليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم
بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب
قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة
من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده
بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالف
بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب
وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب
للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون
الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما
انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي
حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في
ذلك وغيره الا لله يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين
وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي
الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم
بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق
الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله تعالى ان الله عنده
علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى
التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ

قوله ولتستبين معطوف على ليظهر الحق المقدر

Copyright © King Saud University